



كلمة

سعادة السفير حسام زكي

الأمين العام المساعد لجامعة الدول العربية

أمام

المؤتمر الإنساني الدولي للسودان وجيرانه

باريس 15 ابريل 2024



السيد ستيفان سيجورنيه وزير أوروبا والشؤون الخارجية لفرنسا
السيدة أنالينا بيربوك وزير خارجية المانيا
السيدة أورسولا فون دير لاين رئيسة مفوضية الاتحاد الأوروبي
السيدات والسادة،

اسمحوا لي في البداية أن أتوجه نيابة عن معالي الأمين العام
لجامعة الدول العربية بالشكر لفرنسا على هذه الدعوة الكريمة
للمشاركة معكم في أعمال هذا المؤتمر الهام.

ها نحن نجتمع وقد بتنا على أعتاب العام الثاني لهذا الصراع
الدامي الذي سوف تسجل المآسي والآثار الإنسانية المروعة المرتبطة
به بأنه أسوأ حقبة في تاريخ السودان منذ الاستقلال ... وقد هجر ما
يقارب 11 مليون سودانياً بيته وقريته إلى قرى وأماكن نائية بل وإلى
بلاد مجاورة، تاركين ممتلكاتهم ومدخراتهم عرضة لنهب مسلحين،
بعضهم ليسوا من السودان نفسه، في وقت صارت الأنشطة الإنسانية
شبه متوقفة، وبدأ شبح المجاعة يطل على الدولة التي كانت آمال
الإقليم تتطلع إليه ليكون سلة غذائه.

وعلى الرغم من الجروح الدامية التي يعاني منها الجسد العربي
ستظل الجامعة العربية تعتبر استعادة السلام والأمن والاستقرار في
السودان من بين أهم أولوياتها، واعيةً بمحورية وأهمية هذا البلد
الكبير في ترتيبات الأمن الإقليمي والدولي.

إن إدراك الجامعة العربية المبكر لأسباب الأزمة المتداخلة
وتداعياتها الجسيمة على مستقبل السودان جعلها تؤكد في جميع
قراراتها على خمس عناوين عامة مترابطة ومتداخلة وهي:



1. الحفاظ على مؤسسات الدولة السودانية والحيلولة دون انهيارها أو المساس بسلامة وسيادة السودان.
2. دعم جهود تحقيق شروط وقف إطلاق نار شامل ومستدام.
3. تحقيق الاستجابة الإنسانية الفورية.
4. عقد مسار سياسي سوداني شامل، بقيادة سودانية، دون تجاهل أهمية استصحاب الدولة السودانية في أي مبادرات يجري إطلاقها.
5. تطوير وتسريع التعاون الجاري بين جامعة الدول العربية والأمم المتحدة والاتحاد الأفريقي والإيجاد لعلاج الأزمة.

إن هذه العناوين الخمسة لا اختلاف حولها في اعتقادنا... ويحتاج تحقيقها إلى تضامن وتكامل الجهود المؤدية لها، لأن ثمن تنافر الجهود سيكون باهظاً. فبدون نجاح للمساعي الوطنية والإقليمية والدولية الرامية إلى تحقيق الشروط السياسية والعسكرية لتحقيق وقف إطلاق نار شامل سيظل إنشاء منبر تفاوضي ناجح بين الأطراف السياسية أملاً صعب المنال، وستتعمق معاناة الشعب السوداني، وسيدخل السودان نفقاً سبقته إليه دول أخرى علت فيها مصالح أمراء الحرب وانتماءاتهم الجهوية والاثنية والقبلية على حساب الانتماء للدولة والمواطنة الرشيدة لتصبح ساحة جذب لكل فكر متطرف أو أنشطة خارج القانون.

ونتمنى اليوم أن تتكلل بالنجاح الجهود الرامية إلى استئناف محادثات جدة خلال الأيام القادمة.



السيدات والسادة،

إن جامعة الدول العربية تشيد بالجهود الدولية الرامية لمعالجة الوضع الإنساني المتدهور في السودان وعلى رأسها هذا المؤتمر الدولي الهام الرامي إلى تعزيز قدرة المجتمعات السودانية والمجتمعات المضيفة في البلدان المجاورة على مواجهة الأزمة الإنسانية، وستظل على أتم الاستعداد لتحقيق أكبر قدر من التنسيق بين مخرجات المؤتمر والمبادرات الإنسانية العربية المختلفة لدعم الأوضاع الإنسانية الشعب السوداني.

السيدات والسادة،

لقد وجه السيد الأمين العام نداءً إلى الشعب السوداني مع حلول شهر رمضان المعظم، بالتنسيق مع جهود الأمم المتحدة والاتحاد الأفريقي، دعا فيه إلى حقن الدماء تعظيماً لهذا الشهر وعدم ادخار أي جهد في البحث عن كل ما يقرب من خيارات السلام والحوار وإيثار الوطن على ما عداه، واتخاذ خطوة جادة لإسكات المدافع وتضميد الجروح وإعادة الأمل في المستقبل مؤكداً على أن جامعة الدول العربية ستظل يدها ممدودة لكل مسعى يرنو نحو استعادة السلام والاستقرار والأمل في السودان ولصالح السودانيين؛

وقد طلب مني اليوم وقد انتهى شهر رمضان المعظم أن أجدد هذا النداء من هنا في باريس تأكيداً على ضرورة اصطفاف المساعي العربية والدولية مع آمال ملايين الشعب السوداني الراغبة في إنهاء هذا الصراع الدامي وإنقاذ مستقبل السودان والسودانيين.

متمنياً لجهودكم كل التوفيق!!!